Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ـ إثبـات الصفـــات :

فهو يقول باثبات الصفات، وأبرز كلامه فى ذلك قوله : إن الله «لم يزل بجميع صفـاتـه وأسـمائه ـ تعالى أن تكون أسماؤ ه مخلوقة أو صفاته محدثة! وهذه عقيدة من زَلَّت عنها قدمهُ أريق دمهُ(١)» وهذا أصل من أصول أهل السنة وبه سموا صفاتية فقـد كانـوا يُثْبِتُـون لله تعـالى صفات أزلية قائمةً بذاته، والسهيلى يرد بذلك على المعتـزلـة الـذين نفوا الصفات القديمة، فقالوا : هو عالم بذاته، قادر بذاته لا بعلم وقدرة هى صفات قديمة.

وقـد أثبت السلف نوعـا من الصفـات سَمَّـوهـا صفاتٍ خبر ية، وهو ما وَرَد به الخبرُ من نحو اليدين والوجه والعين، وافترق أهل السنة فى هذه الصفات فرقتين : «فمنهم من أوله على وجه يحتمل اللفظ ذلك، ومنهم من توقف فى التأويل، وقال : عرفنـا بمقتضى العقـل أن الله تعـالى ليس كمثله شىء، فلا يشبـه شيئـا من المخلوقـات، ولا يشبهـه شىء منهـا، وقطعنـا بذلك، إلا أنا لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه(٢)».

وقـد كان أبـوالحسن الأشعـرى ـ فى أحـد قوليه ـ يجرى مجرى السلف فى إثبـات هذا النـوع من الصفـات ولا يتعـرض للتأويل(٣)، وكانت حجة السلف فى عدم التأويل ومنهم الامامان مالك وأحمد بن حنبل أمرين :

«أحـدهما : المنـع الـوارد فى التنـزيـل فى قوله تعالى : (فأما الذين فى قلوبهم زيغٌ فيتبعـون ما تشـابَـهَ منـه ابتغـاء الفتنـةِ وابتغـاء تأويلهِ ومـا يعلمُ تأويله إلا الله، والراسخون في العلمِ يقولونَ : آمنا به، كلٌّ من عندِ ربنا وما يَذَّكر إلا أولو الألباب). فنحن نتحرز عن الزيغ.

---

(١) التنائج ٤٢.

(٢) الملل والنحل للشهر ستانى ١/ ٨٤.

(٣) ن . م ١/ ٩٢.